

**مؤتمر صحفي مشترك  
للرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك  
يعربان فيه عن تشاؤمهما إزاء عملية السلام  
دمشق، 29/7/1997. \* [مقتطفات]**

[.....]

وفي بداية المؤتمر ألقى الرئيس السوري كلمة رحب فيها بالرئيس حسني مبارك. وقال: إننا بحثنا كما هي العادة أموراً تهمنا، وقضايا الساعة، مؤكداً أن العلاقات المصرية السورية علاقات متينة جداً.

كما أكد الأسد في كلمته أنه ليس هناك اختلاف على شيء طرح، وندوي أن لا نختلف، وإذا اختلفنا فهو اختلاف الإخوة، وهو نوع من الاجتهادات أحياناً. وقال أنه عنده أمل في أن تكون الأمور نحو الأفضل بالرغم من هذه الظروف التي توحى بأننا كأننا نتحرك نحو الأسوأ. وشدد الأسد بقوله بأنه بإرادتنا وتصميمنا سنحافظ على شخصيتنا وعلى إرادتنا، وعلى أوطاننا ولن نتخاذل.. أقصد نحن العرب جميعاً لن نتخاذل وسنتحدى ونتصدى لجميع النوايا التي ترسم لنا. وأكد الرئيس السوري أننا لن نمكّن أصحاب هذه النوايا من أن يحققوا أهدافهم معرباً عن أمله في أن يتحقق كل ما نتمناه في أمورنا من سلام وأمن.

ومن جانبه أكد الرئيس حسني مبارك في كلمته في بداية المؤتمر الصحفي أن العلاقات المصرية السورية هي في غنى عن البيان مشيراً إلى التعاون المستمر والمطردي بين البلدين، وقال الرئيس مبارك أنه والرئيس الأسد يبحثان دائماً في لقاءاتهما العديد من الموضوعات التي تهم صالح البلدين والأمة العربية. وأضاف الرئيس أنه وجه الدعوة إلى أخيه الرئيس حافظ الأسد لزيارة القاهرة على أن تكون زيارة طويلة لتكون هناك فرصة للتباحث نظراً لأن هناك موضوعات كثيرة تهمنا وتهم الأمة العربية ككل. وأشار الرئيس حسني مبارك إلى أن الموضوعات التي بحثها مع الرئيس السوري حافظ الأسد هي قضية الشرق الأوسط والعلاقات العربية العربية والسوق العربية المشتركة وقضايا أخرى كثيرة. وأكد الرئيس مبارك أهمية إقامة السوق العربية المشتركة نظراً لما سيكون لها من فائدة كبيرة لجميع الدول العربية وليست لدولة دون أخرى.

وأعرب عن أمله في أن يتم التوصل إلى حل بشأن هذه السوق التي تأخر قيامها كثيراً بالرغم من أن العرب بدأوا فيها خلال حقبة الخمسينات، وقال لقد قامت السوق الأوروبية المشتركة وها نحن نبدأ في الدعوة للسوق العربية بعد أربعين عاماً من إعلاننا عنها الذي سبق الإعلان عن السوق الأوروبية، ومضى الرئيس مبارك يقول لا يمكننا أن نعيش في عالم كله تكتلات ونحن نعمل فرادى.

[.....]

ورداً على سؤال حول تقويم الرئيسين لآثار الجمود الراهن في عملية السلام وعمّا إذا كان الحديث عن وجود مبادرات جديدة من أجل استئناف عملية السلام يستند إلى آمال حقيقية أم لا.. قال الرئيس الأسد إنه من الصعب القول إن هناك آمالاً في ضوء هذا الوضع القائم حالياً. وأضاف أنه حتى من كان لديه في بداية هذه المناورات بعض الآمال فإنه في ضوء الوقائع لا شيء يبرر أن نكون متفائلين أو أننا على أبواب السلام.

\* "الأهرام" (القاهرة)، 1997/7/30.

وقال أنه لا يعتقد أن يكون هناك إنسان يتابع الأمور ويقول هناك أمل مؤكداً أنه في كل يوم دليل جديد على أنه ليس هناك أمل على الرغم من أن هناك الكثير من أنصار السلام في العالم وفي المنطقة وحتى في إسرائيل يريدون السلام..

وأكد أن الحكومة الإسرائيلية الحالية لا يوجد في تصرفاتها ما يشير أو يوحي أنها باتجاه السلام وقال أنه لا يعتقد أنه ستكون هناك مبادرات ذات محتوى.

وأعرب الرئيس الأسد عن أمله في أن تكون هناك مبادرات ذات محتوى في ضوء ما هو مرسوم في أذهاننا.

[.....]

وأشار الأسد إلى أنه عندما طرحت المبادرة الأميركية كتب رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت رسالة إلى أميركا تفيد بأنه لا يوجد سلام، مع أن العرب أجمعوا على أنهم يريدون السلام..

وقال الرئيس الأسد إنه من خلال مؤتمر مدريد قال يتسحاق شمير ما معناه أن العرب أراضيهم واسعة وأراضي الإسرائيليين ضيقة وكل ما لديهم . حسبما ذكر شمير . هو مساحات من الكيلومترات، مشيراً إلى أن هذه المساحة فلسطين بكاملها والجولان وكل الأراضي المحتلة ورغم ذلك بدأت عملية السلام..

وأضاف أنه جرى نقاش لا معنى له ولا نهاية له ثم تغيرت الظروف وجاءت حكومة أخرى وجرى بعض التقدم وكان محتملاً أن نتوصل إلى السلام إلا إن الظروف تغيرت.

وقال الأسد إنه في ضوء تصريحات الحكومة الإسرائيلية الحالية يمكن الاستنتاج بأنه في أحسن الأحوال سيستمر هذا الجمود إلى أن تكون هناك معطيات جديدة.

وفي رده على نفس السؤال قال الرئيس حسني مبارك إن الموقف الآن محير فتارة نسمع أن هناك تصريحات تساعد على السلام وفي لحظة أخرى تصدر تصريحات أخرى مثبطة للهمم ولا تدعو إلى السلام.

وأضاف الرئيس مبارك بقوله.. لا أريد أن أتكلم في هذا الموضوع كثيراً ولكن أحب أن أقول إن البديل للسلام في فترة الجمود سوف يكون خطيراً ليس على دولة بعينها ولكن على جميع الدول المشتركة في عملية السلام وإذا انفرط العقد سيكون من الصعب إعادة الهدوء والسلام وسيحتاج إلى مجهود ضخم.

[.....]

وأشار الرئيس مبارك إلى أن أميركا تحاول من جانبها أن تسير عملية السلام في مسارها وأن تبدأ مسارات السلام على الجانب السوري والفلسطيني لكن ما زالت هناك عقبات كثيرة.. وأعرب عن أمله في أن ينشط الموقف الأميركي أكثر من هذا وأن يبدي الجانب الإسرائيلي مرونة إذا كنا نريد سلاماً حقيقياً..

ورداً على سؤال للرئيس حافظ الأسد حول تصريحات بنيامين نتنياهو الأخيرة بشأن هضبة الجولان وما يمارسه من إجراءات بشأنها سواء بقرار الضم أو إقامة فندق عليها وتكريس الاحتلال الإسرائيلي وهل يعتقد أنها مناورة أم استفزاز أم نوع من أنواع الضغط أم هو حقيقة، قال الرئيس الأسد إنه من الطبيعي أن لا نبحت ما في صدورهم وما في أذهانهم.. لذلك نحكم عليهم بما يقولون.. ولا نريد أن نمني أنفسنا بأنه ربما ينوي هذا.. ونحن نأخذ الكلام كما هو.

وأضاف الرئيس الأسد أنه إذا كان نتنياهو يقول أنه يريد الأرض فهو يريد الأرض.. وعندما تتغير الأمور ويقول أنه لا يريد الأرض سنقول إنه لا يريد الأرض ولا بد أن يكون هناك شيء يؤكد أنه لا يريد الأرض فعلاً.

وأكد الرئيس الأسد أن الجولان تم ضمه على الورق ولم نهتز ولم نشعر للحظة واحدة أن الجولان سيكون في أي وقت من الأوقات لا يحمل أي جنسية إذا صح هذا التعبير غير جنسية الجولان السورية موضحاً أنه ليس من المهم أن يقرر فلان أو مجموعة مصير أرض وطنية وستظل الجولان أرضاً وطنية ولن تكون إلا هذا ونحن لدينا ثقة بهذا الأمر.

وقال إنه ما من أحد تابع موقف سورية في الماضي أو في الحاضر إلا ويعرف أنه لا يمكن أن يكون في سورية شخص واحد يقبل أن يتنازل لا عن الجولان ولا عن شجرة في الجولان.

[.....]

ورداً على سؤال للرئيس حافظ الأسد.. هل يكفي مجرد الأمل في مفاوضات سلمية أم الانتظار حتى تتعقد الأمور ويصعب تدمير المستوطنات؟ قال الرئيس السوري إن المستوطنات بدأت وتنامت وتنامى بشكل مستمر

مشيراً إلى أن هناك خطأ كما نسمع في وسائل الإعلام لمزيد من إقامة المستوطنات وهو أمر واقع وقائم ومع ذلك سيظل واقعاً كذلك كما أرى.

وأضاف أن مسألة أن تتعدد الأمور فهي متعقدة والتعقيد كبير في واقع عملية السلام بالنسبة لكل الأطراف لكن المهم أن هذه التعقيدات مهما كبرت ومهما تجبرت إذا صح هذا القول كل منا يجب أن يبقى على قناعاته لنفسه وبحقوقه وبحق أمته والزمن متحرك دائماً. والزمن لا يستطيع أحد أن يمنع من الحركة... وكما قلت منذ قليل لا خوف على النتائج في نهاية الأمر.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: [http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)